OPEN ACCESS
Global Journal of Research in Humanities & Cultural Studies
ISSN: 2583-2670 (Online)
Volume 04 | Issue 01 | Jan-Feb | 2024
Journal homepage: https://gjrpublication.com/gjrhcs/
Original Research Article

جمالية الجناس في تفسير: كفاية ضعفاء السودان للأستاذ عبد الله بن فودي دراسة تحليلية

The Aesthetics of Alliteration in the Interpretation of the Sufficiency of the Weak of Sudan by Shaykh Abdullahi bin Foduye; An Analytical Study

[1]Hamza Balarabe Muhammad, [2]Zayyanu Altine*

[1]Department of Arabic, Faculty of Arabic and Islamic Studies, Usmanu Danfodiyo, University, Sokoto, Nigeria
[2]Postgraduate Student, Department of Islamic Studies, Usmanu Danfodiyo, University, Sokoto, Nigeria

DOI: 10.5281/zenodo.10698920 Submission Date: 19 Jan. 2024 | Published Date: 24 Feb. 2024

*Corresponding author: Zayyanu Altine
Postgraduate Student, Department of Islamic Studies, Usmanu Danfodiyo, University, Sokoto, Nigeria

الملخص:

القرآن معجزة باهرة، وبلاغة فاقت بلغاء العرب قاطبة فضلاً عن أن يأتوا بمثله أو عشر آيات منه، أو آية واحدة قصيرة كما وصف الله عز وجل هذه التحديات. فأبهر القرآن كثيرا منهم الألدّاء تناسقه والالتئام والسلاسة والرشاقة والتطابق دون تعقيد ولا تكليف، كما عمد هذا المعجز المتعبّد تلاوة وترتيلا بالمحسنات اللفظية ليتخذ وسيلة للجذب والسحر اللغوي. هكذا، سلك المفسرون أيضا قديما وحديثاً يخدمونه ترجمة وبيانا وأغراضا ومقاصد بنفس النسق واللغة المنزلة به خدمة للإسلام والدعوة إليه وسدّا للمفاهيم الباطلة والاستشراقية الفاتنة نحوه. **اتخذت المقالة** عنوانا باسم: "**جمالية الجناس في تفسير: كفاية ضعفاء السودان للأستاذ عبد الله بن فودي" دراسة تحليلية**: تحليلا وتنقيحا بما في التفسير من جمالية هذا الموضوع البلاغي أحد موضوعات المحسنات اللفظية في البلاغة العربية. **تهدف المقالة** إلى إبراز مهارة الأستاذ ابن فودي البلاغية وذوقه القرآني مع متانته اللغوية. **اتبعت المقالة** المنهج الاستقرائي والتحليلي في إنجاز ما رسمته على العنوان. **كما توصلت** إلى جمالية الجناس البلاغي وروده بكل كثافة في التفسير، واهتمام القرّاء والبلغاء والمفسرين منذ بعد زمن المؤلف إلى العصر الراهن بدراسة الكتاب ونظريته ومناقشة علمية حوله لجذالة مادته ونجاح مؤلّفه نحو مفاهيم وإصابات المفسرين.

الكمات المفتاحية: الجناس, تفسي,ر كفاية, ضعفاء, السودان

@ 2024 | PUBLISHED BY GJR PUBLICATION, INDIA

المقدمة:

الحمد لله بديع السماوات والأرض، الذى خلق الإنسان و علمه البيان، ثم صلاته وسلامه على المبعوث رحمة للعالمين، أفصح من نطق بالضاد، سيدنا وحبيبنا مصطفى صلى الله عله وسلم. و على آله وصحابته و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد فهذه المقالة بعنوان: (جمالية الجناس في تفسير كفاية ضعفاء السودان للأستاذ عبد الله بن فودي، دراسة تحليلية). وإنما قضيتنا هنا الكشف عن جمال هذا النمط في الكتاب للأستاذ ودلالاته البلاغيّة ، فإن هذا النمط ورد في هذا الكتاب، ولكن وروده لم يكن عن صنعة وتكلّف، وإنما جاء عفو الخاطر، وسيقوم الباحث بشرحها و تحليلها والوقوف وراء دلالاتها البلاغية واستنباط المعاني الخفية. وكذلك إبراز الأفكار التي تحيط بالخطاب البلاغي فيما يخص الجناس.

المقالة مكونة من خمسة أقسام بداية من مقدمة، تم نبذة تاريخية عن حياة الأستاذ عبد الله بن فودي، ثم جمالية الجناس في تفسيره كفاية ضعفاء السودان دراسة تحليلية، ثم الخاتمة مع المصادر والمراجع.

نبذة عن حياة الأستاذ عبد الله بن فودي:

هو الأستاذ أبو محمد عبد الله بن محمد الملقب بفودي بن عثمان بن صالح بن هارون بن محمد غورطو بن جب بن محمد سنبو بن أيوب بن ماسران بن بوبا بابا بن موسى جكل[1]

ولد الشيخ عبد الله بن فودي في جماد الآخرة عام 1180هـ[2] في عهد ملك غوبر دان غط بن باباري. اتفق الباحثون على التاريخ المذكورة واختلفوا على مكان الولادة فمنهم من ذهب إلى مرنونا و من هم ذهب إلى أنه ولد بطغل.

يرجع أصل الأستاذ عبد بن فودي إلى بلاد فوتا تور الواقعة في السنغال، ومنطقة فوتا تعتبر منطقة أصلية الفلانيين، وارتحل بعضهم إلى بلاد الهوسا، أي الواقعة في جزء من نيجريا اليوم بسنوات، لقد اختلف في أصلهم الأول فقيل :أنهم من نصارى الروم .وقيل :من بنى إسرائيل، وقيل أصلهم من الفاتح، فولدت قبيلة فلان فآمن ملكهم وتزوج ابنته عقبة بن نافع الصحابي المجاهد المشهور[3].

وتنتمي أسرة الأستاذ عبد الله إلى قبيلة من القبائل الفلانية تسمى: تورب: وقد هاجرت هذه القبيلة من فوتا تور، واستمرت في تنقلاتها تدريجيا إلى غوبر إحدى ولايات هوسا واستقرت فيها[4].

---

[1] – هو أبو بكر محمود غومي، نائب قاضى قضاة نيجيريا – مقدمة طبع ضياء التأويل في معاني التنزيل لابن فودي مقدمة أبو بكر محمود التي ترجم فيها للمؤلف ص:1-2

[2] – المرجع السابق ص: 79

[3] – المرجع السابق ص:1-2

[4] – شيخو أحمد سعيد غلادنثي حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، ص:18

@ 2024 | PUBLISHED BY GJR PUBLICATION, INDIA

تعلمه وعلماؤه

نشأ الشيخ في أسرة متدينة ومثقفة بثقافة علمية عالية، حيث نشأ على كفالة والده فشرع يتلقى مبادئ العلوم في الكتاتيب بدءا بالقرآن الكريم على يد والده, ثم اتصل بأخيه عثمان بن فودي حيث تعلم المبادئ الدينية من توحيد وفقه ومعاملات فواصل التعلم على يديه حتى حصل على قسط وافر.[1]

ثم اتصل بالعلماء البارزين في عصره الذين تصدروا للثقافة الإسلامية ينهل منهم العلوم منها البلاغة والمنطق وأصول الفقه والعروض حتى حصل على ثقافة واسعة. ومن العلماء الذين أخذ عبد الله منهم العلوم العالم جبريل بن عمر, ومحمد بن راج, ومحمد المغوري, ومحمد ثنب.[2]

وكان الأستاذ عبد الله عفيفا متدينا، ذا خلال مرضية وأخلاق حسنة، جميل العشرة، كريم الصحبة، كثير الحياء والشفقة على الخلق، متواضعا، طلق الوجه، حليما رحيما بالمؤمنين.

بدأ تكوين عبد الله ثقافي منذ صغره قد نشأ بين عشيرة مثقفة تلقى منها مبادئ الدينية والثقافة العربية من والده محمد بن فودي وأمه حواء.

قرأ عبد الله على يد علماء المختلفة الذي كونه مثقفا ونور الزمان كما يلي: منهم

- الشيخ عثمان بن فودي
- ابن خالد عبد الله بن محمد بن الحاج الحسن
- الشيخ إبراهيم البرنوي
- محمد بن عبد الرحمن المعروف بمج
- ابن خاله محمد العربوي بن محمد
- الشيخ أحمد ابن أبي بكر بن غار
- المصطفى بن الحج عثمان بن محمد
- الشيخ محمد المعوري، المشهور بتعليم المختصر في بلاد هوسا وقتئذ.[3]
- الشيخ محمد الزنفري الطوري، المتفنن، تلقى منه عبد الله علم القراءات كمنظومة ابن البري وقصيدة الشاطبي.[4]

[1] – ابن فودي, الأستاذ عبد الله, الفرائد الجليلة وسائط الفوائد الجميلة, في علوم القرآن,تحقيق الدكتور عبد العلي عبد الحميد, قسم الدراسات الإسلامية بجامعة بايرو كانو ص/25- 26

[2] – المرجع السابق, ص/30

[3] – الفكر المعجمي المرجع السابق، ص: 82

[4] – المرجع السابق، ص:83

@ 2024 | PUBLISHED BY GJR PUBLICATION, INDIA

- الحاج جبير بن عمر، وهو من أبرز شيوخ عبد الله شيخ الشيوخ والمصلح الكبير. قال عنه عبد الله بن فودي "أخذت من كتب أصول الفقه كالقرافي والكوكب الساطع وجمع الجوامع مع شروحها. وقرأت عليه بعض تواليفه ولازمته واستفدت منه كثيرا ولقنني كلمة مع أخي وشيخي عثمان المتقدم وأجازنا جميع مروياته وأعطانا ألفية السند الذي ألفه شيخه المصري مرتضى وأخازه له لجميع مروياته".[1]

دور الشيخ عبد الله بن فودي في تأسيس الدولة العثمانية:

كان الشيخ عبد الله بن فودي ذا مكانة رفيعة في مجتمعه وفي حركة جهاد صكتو إذ كان وزير الشيخ عثمان بن فودي عندما صار أمير المؤمنين في الدولة العثمانية الصكتية الإسلامية. وإليه يرجع الأمر كله ولاسيما ما يتعلق منها بالمسائل الفقهية. وهو القائد الأعلى في الغزوات التي غزاها الشيخ عثمان بن فودي[2]، ولما استتب الأمر في الدولة ولم يبق إلا شر ذمة قلائل من هنا وهناك، قسم الشيخ عثمان الدولة إلى قسمين.

القسم الأول تحت محمد بلو بن فودي حيث جعل عاصمة هذا القسم بصكتو، ومحل رباطه في ورنو، وهو على بعد ثلاثين ميلا من مدينة صكتوشرقا[3]. والقسم الثاني غربي تحت إمارة الشيخ عبد الله بن فودي، و عاصمته مدينة غوند على بعد مائة ميل من صكتو[4]، وكل واحد منهما قام على ساق الجد لإخماد الفتن التي يشعلها أو يثيرها بقايا الكفار في الدولة حتى أذعن الجميع وساد الأمن والسلام[5].

لقد تتلمذ على يد الشيخ عبد الله بن فودي عدد كبير من طلبة العلم، يشهد على ذلك طريقته في التأليف، لأنه لا يؤلف كتابا مّا في أي فن من الفنون إلا أتبعه بشرح أو تعليقات أو لخصه تسهيلا للتلاميذ[6].

جمالية الجناس في تفسير كفاية ضعفاء السودان.

إن التجاوب الموسيقي الناشئ عن تماثل الكلمات تماثلا كليا، أو بعضها، والذي ترحب به الأذن، وتهتز له القلوب، هو الذي ترمي إليه بلاغة الجناس، وهو فن من الفنون الذي يقوم على الوفاء بالمعنى مع الإيقاع. والجناس هو اتفاق الكلمتين في اللفظ واختلافهما في المعنى وهو قسمان[7]:

1- جناس تام: وهو ما اتفقت فيه الكلمتان في أمور أربعة: عدد الحروف- شكلها- نوعها – ترتيبها.

---

[1] – محمد بلو بن عثمان بن فودي، إنفاق الميسور في تاريخ بلاد تكرور، القاهرة، ص:46

[2] – الدكتور أبي بكر عبد الملك، تحقيق و تعليق لمع البرق فيما لذي تشابه من الفرق تأليف الشيخ عبد الله بن فودي، المحاضر بقسم اللغة العربية جامعة عثمان بن فودي صكتو، نيجيريا، ص: 23

[3] – الدكتور أبي بكر عبد الملك، تحقيق وتعليق لمع البرق المرجع السابق، ص: 24

[4] – ابوبكر عبد الملك المرجع السابق والصفحة نفسها

[5] – المرجع السابق ص 22

[6] – المرجع السابق، ص: 21

[7] – جماعة من الأساتذة الأسلوب الصحيح في البلاغة و العروض ص:62-63

@ 2024 | PUBLISHED BY GJR PUBLICATION, INDIA

2- جناس غير تام: هو ما اختلفت فيه الكلمتان في واحد من الأمور الأربعة كما سابق ذكره.

أنواع الجناس لدى البلاغيين.

أولا: الجناس التام: لها أنواع منها الجناس المماثل، والجناس المستوفى، و الجناس المركب.

ثانيا: الجناس غير تام: وهي الجناس المضارع، والجناس اللاحق، والجناس الناقص، والجناس القلب، والجناس المحرف، والجناس المصحف

نماذج الجناس: نماذج و أنواع الجناس التي تم رصدها في كفاية كما يلي.

وسيقوم الباحث بتطبيق هذا الألوان حسب الترتيب بلاغية مع الربط بالدراسة الصوتية الموجزة.

- **الجناس التام:**

الجناس المماثل،

وفي هذا النوع نجد الأستاذ في تفسير قوله تعالى فى سورة يوسف: (وكذلك مكنا ليوسف فى الأرض...) وهو قوله: "أرض مصر حتى بلغ ما بلغ على ما ياتي ليتصرف فيها بالعدل"[1] لقد اتفقت الكلمتان"بلغ" "ما بلغ " في الإيقاع الصوتي واختلفتا في المعنى، إذ الأولى تفيد المعنى الوصول والثانية تفيد المعنى القيمة. واتفقتا في أصل الكلمة والترتيب والحركات. فهو جناس تام مماثل.

- **الجناس غير تام:**

الجناس الاشتقاقي:

في هذا النوع نجد الأستاذ عبد الله بن فودي في تفسير قوله تعالى في سورة البقرة: (كلو من طيبات ما رزقناكم[2]) وهو قوله: "ولا تدخروا فادّخروا وفقكم عنهم[3]" لقد اتفقت الكلمتان"تدّخروا" "فادّخروا" في الإيقاع الصوتي واختلفتا في المعنى، إذ الأولى تفيد المعنى تصغّروا والثانية تفيد المعنى فتحيّروا. والكلمة من دَخَرَ أو دَخِرَ والتجانس مبني على حروف الكلمة، وهما من وزن افتعل مع ادغام تاء الافتعال في العين "الدال" ادغام متجانسين، وهو جناس الاشتقاق، لأن الأولى فعل مضارع والثانية فعل ماض فجمعتان في المصدر واحد وهو "الأدخار".

[1] – الكفاية المخطوطة ص: 685

[2] – سورة البقرة: 57

[3] كفاية ضعفاء السودان ص:53

@ 2024 | PUBLISHED BY GJR PUBLICATION, INDIA

وفي هذا النوع نجد الأستاذ عبد الله بن فودي في تفسير قوله تعالى: (سواء علىهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يومنون)[1] وهو قوله: "لعلم لله ذلك وفائدة الإنذار حصول الثواب للمبلِّغ مع إلزام الحجة للمبلَّغ إليهم"[2] لقد اتفقت الكلمتان"للمبلِّغ" " للمبلَّغ " في الإيقاع الصوتي واختلفتا في المعنى، اختلافا يسيرا تبعا لبنية الكلمتين الصرفية. فالأولى اسم فاعل والثانية اسم مفعول، وبينهما جناس الاشتقاق لرجوعهما إلى أصل أو مصدر واحد. هذا الجناس قاصر على التجانس اللفظي بل تجاوز ذلك إلى التقارب الدلالي وغايته شمول كلا الجانبين أو الطرفين في وظيفة الرسالة.

وفي هذا النوع نجد الأستاذ عبد الله بن فودي في تفسير قوله تعالى في سورة هود: (فاستقم كما أمرت) وهو قوله: "من تبليغ الوحي وبيان الشرائع كما أنزلت، والقيام بوظائف العبادات من دون تفريط ولا الإفراط مع مراعاة جميع الآداب مع الله..."[3] لقد اتفقت الكلمتان"تفريط" "إفراط" في الإيقاع الصوتي واختلفتا في المعنى، إذ الأولى تفيد المعنى الإهمال والتساهل والثانية تفيد المعنى الغلو التطرف. والتجانس مبني على اشتقاق الكلمة إذ هما من أصل واحد وهو (فرط).

وفي هذا النوع نجد الأستاذ ابن فودي في تفسير قوله تعالى في سورة إبراهيم: (وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا...) وهو قوله: "ذا أمن وقد أجاب الله دعاءه فجعله حرما لايسفك فيه دم أنسان ولايظلم فيه ولا يصاد صيده...."[4] لقد اتفقت الكلمتان"لا يصاد" "صيده" في الإيقاع الصوتي واختلفتا في المعنى، إذ الأولى تفيد المعنى يقبض والثانية تفيد المعنى الحيوان وهو من الجناس الاشتقاق لصدور اللفظين المتجانسين من مصدر واحد.

وفي هذا النوع نجد الأستاذ ابن فودي في تفسير قوله تعالى في سورة إبراهيم: (وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا...) وهو قوله: "ذا أمن وقد أجاب الله دعاءه فجعله حرما لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه"[5] لقد اتفقت الكلمتان "ولا يختلى" "خلاه" في الإيقاع الصوتي واختلفتا في المعنى، إذ الأولى تفيد المعنى المقطع والثانية تفيد المعنى العشب. وهو أيضا جناس غير تام اشتقاقي المضارع.

وفي هذا النوع نجد الأستاذ ابن فودي في تفسير قوله تعالى في سورة النساء: (وكان الله بكل شيء محيطا) وهو قوله: "أحطة علم وقدرة يجازئ كلا بعمله ويختار من هو أهل الإختيار."[6] لقد اتفقت الكلمتان"يختار" "الإختيار" في الإيقاع الصوتي واختلفتا في المعنى نوع الحروف، إذ الأولى تفيد المعنى يصطفي والثانية تفيد المعنى الاصطفاء. والتجانس غير تام مبني على حرف الراء وهو حرف الحرف العاشر من حروف الهجاء، وهو مجهور

[1] سورة البقرة: 6
[2] الكفاية المطبوعة ص:10
[3] – الكفاية المخطوطة ص: 674
[4] – الكفاية المخطوطة، ص: 746
[5] – الكفاية المخطوطة، ص: 746
[6] – الكفاية المطبوعة ص: 558

@ 2024 | PUBLISHED BY GJR PUBLICATION, INDIA

مكرر. ومن الأصوات المتوسطة (المائعة). ويصدر من طرق طرف اللسان لحافة الحنك الأعلى عدة مرات. وهو الجناس الاشتقاقي المضارع.

الجناس اللاحق:

في هذا النوع نجد الأستاذ ابن فودي في تفسير قوله تعالى في سورة المائدة: (جزاء بما كسبا نكالا من الله) وهو قوله: "وقطع العضو الجاني منه دون الزاني"[1] لقد اتفقت الكلمتان "الجاني" "الزاني" في الإيقاع الصوتي واختلفتا في المعنى، إذ الأولى تفيد المعنى المجرم والثانية تفيد المعنى الذى ارتكب جريمة الزنا. وهذا الجناس من قبيل جناس اللاحق وقد زاد التقارب اللفظي، والتجانس الشكلي في جمال الدلالة لما يوجد بين اللفظين من التقارب الدلالي وانتظام اللفظين في سلك معنى واحد.

وفي هذا النوع نجد الأستاذ ابن فودي في تفسير قوله تعالى في سورة الأنفال: (ولتطمئن به قلوبكم) وهو قوله: "إذا رأيتم مدد السماء وكثرة العدد"[2] لقد اتفقت الكلمتان"مدد" "العدد" في الإيقاع الصوتي واختلفتا في المعنى، إذ الأولى تفيد معنى الزيادة والكثرة والثانية تفيد معنى الكمية والتجانس غير تام بين الكلمتان المختلفان فيهما الميم والعين وهما أيضا متباعدان في المخرج بذلك يكون الجناس لاحق.

وفي هذا النوع نجد الأستاذ ابن فودي في تفسير قوله تعالى في سورة يوسف: (...وقال الملك اتوني به أستخلصه لنفسه) وهو قوله: "فجاء الرسول إلى يوسف وقال أجب الملك فقام وودع أهل السجن ودعا لهم اللهم أعطف عليهم قلوب الأخيار ولا تعم عليهم الأخبار[3]...."لقد اتفقت الكلمتان "الأخيار" "الأخبار" في الإيقاع الصوتي واختلفتا في المعنى، إذ الأولى تفيد المعنى المختارون والثانية تفيد معنى جمع الخبر. والتجانس مبني على جنس الكلمة.واختلفتا في الأصل إذ الأول على (خِير)على وزن فِعَلٌ، والثانية على أصل (خَبر) على وزن فَعَلٌ. وهذا من قبيل الجناس اللاحق لأن الفرق بينهما في الياء والباء بعد الخاء، وهما حرفان متباعدان في المخرج.

الجناس المضارع:

وفي هذا النوع نجد الأستاذ ابن فودي في تفسير قوله تعالى فى سورة الأنفال: (وأن للكافرين عذاب النار) وهو قوله: "ذوقوا ما عجل لكم مع ما أجل لكم في الأخرة"[4] لقد اتفقت الكلمتان "عجل" "أجل" في الإيقاع الصوتي واختلفتا في المعنى، إذ الأولى تفيد معنى الآتي قريبا والثانية تفيد معنى التأخر. والتجانس غير تام وهو الجناس المضارع لتقارب مخرج العين والهمزة مزخرف بالتقابل الدلالي بين اللفظين، لأنهما يفيدان معنيين متطابقين وهذا التقارب الإحالة و الشمول.

---

[1] – الكفاية المطبوعة ص: 368

[2] – الكفاية المطبوعة ص: 965

[3] – الكفاية المخطوطة ص: 697

[4] – الكفاية المطبوعة ص:968

@ 2024 | PUBLISHED BY GJR PUBLICATION, INDIA

وفي هذا النوع نجد الأستاذ ابن فودي في تفسير قوله تعالى في سورة النمل: (فانظر كيف كان عاقبة المفسدين) وهو قوله: "التي علمتها من الإغراق في الدنيا والإحراق في الآخرة"[1] لقد اتفقت الكلمتان "الإغراق" "الإحراق" في الإيقاع الصوتي واختلفتا في المعنى، علاوة على ما بين اللفظين من التقابل الدلالي (الطباق) مما يزيد الأسلوب رونقا وبهاء، فهو جناس مضارع.

وفي هذا النوع نجد الأستاذ ابن فودي في تفسير قوله تعالى فى سورة يوسف: (عام فيه يغاث الناس) وهو قوله: "يمطرون أو يغاثون من القحط فالأول من الغيث و الثاني من الغوث"[2] لقد اتفقت الكلمتان "الغيث" "الغوث" في الإيقاع الصوتي واختلفتا في المعنى. وبين اللفظين جناس غير تام مضارعا باختلافهما بالياء والواو.

الجناس المحرف:

وفي هذا النوع نجد الأستاذ ابن فودي في تفسير قوله تعالى في سورة ال عمران: (وأنتم أذلّة) وهو قوله: "بقلة العَدد والعُدد كما مر"[3] لقد اتفقت الكلمتان "العدد" "العُدد" في الإيقاع الصوتي واختلفتا في المعنى، إذ الأولى تفيد المعنى الكمية والثانية تفيد المعنى الزاد والعدة. وهذا نموذج للجناس المحرف لاختلاف العين بين الضم والفتحة. وهو جناس المحرف.

وفي هذا النوع نجد الأستاذ ابن فودي في تفسير قوله تعالى في سورة ال–عمران: (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) وهو قوله: "أي أذكر ذلك ليظهر لك أن النصر مع الصبر..."[4] لقد اتفقت الكلمتان "النصر" "الصبر" في الإيقاع الصوتي واختلفتا في المعنى ونوع الحروف، إذ معنى (النصر) الفوز و(الصبر) التحمل، والجناس في الكلمة مع اختلاف يسير في الترتيب أيضا. فا الفرق بينهما حرفا الباء و النون وهما حرفان متباعدان في المخرج. و لم يكن مغزى هذا الجناس في اللفظ فحسب إنه قد أفادنا بعلاقة الدلالة و الربط بين اللفظين، إذ أحدهما "الصبر" سبب لحصول الثاني "النصر" وسيلة و هو جناس غير تام محرف.

وفي هذا النوع نجد الأستاذ ابن فودي في تفسير قوله تعالى في سورة النساء: (وكان أمر الله مفعولا) وهو قوله: "نافذا كائنا فيقع ما وعدتم به لا محالة إن لم تؤمنوا هذا وعيد متوقع في بني إسرائيل."[5] لقد اتفقت الكلمتان "فيقع" "متوقع" في الإيقاع الصوتي واختلفتا في المعنى، إذ الأولى تفيد المعنى حدث وحصل والثانية تفيد المعنى المنتظر. وهذا جناس المحرف أيضا.

[1] – الكفاية المخطوطة ص: 236
[2] – الكفاية المخطوطة ص: 696
[3] –كفاية المرجع السابف: 377
[4] – الكفاية المطبوعة ص: 377
[5] – الكفاية المطبوعة ص: 460

@ 2024 | PUBLISHED BY GJR PUBLICATION, INDIA

وفي هذا النوع نجد الأستاذ في تفسير قوله تعالى فى سورة المائدة: (و من أحياها) و هو قوله: "بسبب إبقاء حياتها بعفوا و منع عن القتل أو إستنقاذ من غرق أو حرق أو نحوه"[1]. لقد اتفقت الكلمتان "غرق" "حرق" وهذا جناس مضارع لتقارب مخرجي الحرفين المختلفتين فيهما. وهما الغين والحاء وقد أفاد هذا التجانس شمولية المعنى وإحاطة الفكرة كما نجد في اللفظين أيضا حسن التناسب لأنهما من مراعاة النظير وقد يقال إن بينهما تقابلا لأن الغرق يكون في الماء والحرق بالنار. وهو جناس غير تام محرف.

وفي هذا النوع نجد الأستاذ ابن فودي في تفسير قوله تعالى في سورة الأعراف: (يابنى ءادم خذوا زينتكم) وهو قوله: "أي محلها وهو الثياب الساترة لعوراتكم من إطلاق الحال على المحل".[2] لقد عرض الأستاذ هنا إلى قضية بلاغية و هي ذكر الحال لإرادة المحال من باب المجاز المرسل، وبين اللفظين جناس الناقص لزيادة أحدهما على الآخر بحرف واحد بين الحال والمحال و هي الميم. فهو جناس المحرف ناقص.

وفي هذا النوع نجد الأستاذ ابن فودي في تفسير قوله تعالى في سورة هود: (مجيد) و هو قوله: " واسع الخير منيع لايرام ليس مايفعله محلا للتعجيب بل للتحميد والتمجيد.."[3] لقد اتفقت الكلمتان"للتحميد" "للتمجيد" في الإيقاع الصوتي واختلفتا في المعنى، هذا جناس محرف لاختلاف اللفظين في ترتيب الحروف واختلاف في نوع الحروف أيضا بين الحاء و الجيم.

وفي هذا النوع نجد الأستاذ ابن فودي في تفسير قوله تعالى فى سورة المائدة: (ومن قتله منكم متعمدا) و هو قوله: "ولا يأكل لحم صيد صيدى له، ويجوز له ما صاده الحل لنفسه فى الحل و كل ما ذبحه المحرم من الصيد أو قتله عمدا أو خطئا فهو ميتة لا يجوز له ولا لغيره،" لقد اتفقت الكلمتان"الحَلّ" " الحِلّ" في الإيقاع الصوتي واختلفتا في المعنى، إذ الأولى تفيد المعنى الحلال أو غير المحرم والثانى تفيد المعنى المكان خارج الحرم والتجانس هنا مبني على عدد حروف الكلمة و ترتيبها وشكلها وهو جناس تام.

وفي هذا النوع نجد الأستاذ ابن فودي في تفسير قوله تعالى فى سورة الأعراف: (واذكروا إذ كنتم قليلا) و هو قوله: "في العَدد و "العُدد" لقد اتفقت الكلمتان "العَدد" "العُدد" في الإيقاع الصوتي واختلفتا في المعنى، إذ الأولى تفيد معنى الكمية والثانية تفيد المعنى الكيفية، والتجانس مبني على حروف الكلمة.إذ اختلفتا في حركة العين بين الفتحة والضمة.

وفي ما سبق من النماذج الواردة في كفاية ضعفاء السودان لأستاذ أظهرة روعة أساليبه في توظيف ما نقصد به البلاغيين محسنات اللفظية، هذه التسمية يعده إلى اعتباره ظاهرة معنوية و لفظية معا، ومن وظيفة الجناس في النص بعد الجمال المعنوي والعظمة الدلاليه دليل على أن الظواهر البديعية ليست لمجرد الزينة ولا

[1] – الكفاية المطبوعة ص: 361
[2] – الكفاية المطبوعة ص: 840
[3] – الكفاية المخطوطة ص: 664

@ 2024 | PUBLISHED BY GJR PUBLICATION, INDIA

التنميق لزخرفة التعبير فقط بل لمقاصيد الأخري الرائعة في بناء النص التعبيري، وأن المقام هو المقتضى لاستخدامها في التعبير عن المقاصد والأحاسيس والمشاعر، ولا تقل وظيفة البديعيات البلاغية في وظيفتي البيان والمعاني. ويظهر كذلك أن الجناس يفضي إلى المفاجأة وخداع الأفكار، بحيث نحدث الدهشة في المخاطب عند ما يفاجأ باختلاف الدلالات لكلمات المتماثلة في النص.

كذلك أن الجناس يولد حلاوة صوتية ويسبب أجراس نغمية منظومة تروق في السمع وتطرب الآذان، وتجعل المخاطب متشوقا إلى الاستزادة من الخطاب، وتقع في النفس موقع حسنا. تنتهى الجناس إلى نظرية الأفكار والمعاني حيث تذكر ألفاظ بكلمات أخرى متشابهة أو متقاربة أو متماثلة.

والجدير بالذكر أن جودة الجناس وصحته تظهر عند الإفلال منه وعدم الإسراف في استخدامه، وعند الإتيان به عفوا في الخاطر دون تصيد وتكلف وتصنع، لإن الحسن من المحسنات ما ورد لنصرة المعنى تجلية العظمة و البلاغة والبيان مجردا عن الإيقاء بالإبانة و الوضوح و التبليغ.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، و في الختام يعترف الباحث بأن عمله هذا لا يعدو مجرد تسليط ضوء على مواقع الجناس في الكتاب للأستاذ "، راجيا أن يكون العمل إسهاما ويفتح الباب لمن يريد الولوج فيها، كما ينصح الذين يأتون بعده بتكثير الجهد في البحث، وخصوصا في ميدان البلاغية. تم هذا البحث المتواضع حسب ورود نمط الجناس في الكتاب للأستاذ، .كما أن هذه الأساليب البديعية التي تكمن وراء معاني القرآني. وأن الوقوف علها وتحليلها يساعد على فهم أساليب القرآن الكريم. فإن الباحث عكف على الكتاب قدر طاقته واستخرج منها نماذج وشواهد الجناس ودرسها وحللها وأبرز جمالية أساليبها حتى وصل إلى نهاية البحث. حيث أبرز الباحث على عن كمية ما ظهر من أنماط الجناس في الكتاب تربو ثلاثين نوعا

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الحديث النبوي الشريف

أبو حيان، محمد بن يوسف تفسير البحر المحيط، تحقيق عادل احمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بلا تاريخ

أبو موسى، محمد محمد، دراسة في البلاغة و الشعر الطبعة الأولى، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر. سنة 1411هـ – 1991م.

@ 2024 | PUBLISHED BY GJR PUBLICATION, INDIA

أبو الفداء، إسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، الطبعة الثانية تحقيق حامد أحمد الطاهر، دار الفجر للتراث، القاهرة، مصر. سنة 1431هـ – 2010م

أبي عثمان، عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيان تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط4 دار الفكر، بيروت.

ابن فودي، عبد الله بن محمد، ضياء التأويل في معاني التنزيل، مطبعة الإستقامة، القاهرة، مصر، السنة 1380هـ – 1971م

ابن فودي، عبد الله الحصن الرصين، تحقيق الصالح محمد الحسين، دار العربية

بن عثمان، محمد بيلو السلطان انفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور، مطابع الشعب. مصر

إبراهيم أنيس (الدكتور)، وشركاؤه، المعجم الوسيط، الطبعة الثانية، سنة 1972م

أحمد إسكندري و مصطفى عناني، الوسيط في الأدب العربي وتاريخه، الطبعة السادسة عشر، دار المعارف سنة 1912م.

أحمد هنداوي هلال، فنون البديعية ، ط2 مكتبة وهبة، القاهرة، سنة 2008م

أحمد شلبي (الدكتور) كيف تكتب بحثا أو رسالة، الطبعة الرابع والعشرون، سنة 1997م

الأشموني، على بن محمد، حاشية الصبان لألفية بن مالك، دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ.

أغاكا، أ.د عبد الباقي شعيب، الأدب الإسلامي في ديوان الإلوري.

" " " " " البلاغة القرآنية لدى عبد الله بن فودي ،ط1 مسسة المختار، القاهرة،2009م

" " " " " أساليب بلاغة في ديوان اللأستاذ عبد الله بن فودي ،ط2 مركز المضيف لخدمة الكمبيوتر والطباعة النشر، إلورن سنة 1421هـ 2000م.

بدوي، طبانة، الدكتور، معجم البلاغة دار ابن حزم بيروت لبنان سنة 1997م .

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري، لسان العرب دار الصادربيروت، لبنان بدون تاريخ.

بسيوني، عبد الفتاح فيود، علم البديع ط2 مؤسسة المختار، القاهرة، سنة 1425هـ

" " " " ، بلاغة النظم القرآن، دراسة بلاغية تحليلية لمسائل المعاني والبيان والبديع في آيات الذكر الحكيم، ط1، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010م

@ 2024 | PUBLISHED BY GJR PUBLICATION, INDIA

عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تعلق وشرح عبد المنعم خفاجي، مكتبة القاهرة، مصر،١٩٧٦ م.

عبد العزيز عتيق، علم البديع ، دار الآفاق العربية، القاهرة 1424هـ

فرج الله عبد الباري (الدكتور) مناهج البحث وآداب الحوار و المناظرة ، دار الآفاق العربية الطبعة الأولى سنة 2004م.

عبد الفتاح لاشين (الدكتور) البديع في ضوء أساليب القرآن :دار الفكر العربي، الطبعة الأولى سنة (1419هـ - 1999م

محمود سليمان أحمد مسمح ، البلاغة القرآنية في تفسير الشوكاني فتح القدير 2007م 1428هـ

المخطوطات:

- ألاوبي لقمان أولابجو، صور من البديع في أحاديث سنن الترمذي، دراسة بلاغية تحليلية" سنة1432هـ 2011م، بحث قدم لنيل شهادة الدكتوراة قسم اللغة العربية جامعة عثمان بن فودي صكتو.

CITATION
Hamza BM, & Zayyanu Altine. (2024). جمالية الجناس في تفسير :كفاية ضعفاء السودان للأستاذ عبد الله بن فودي دراسة تحليلية. In Global Journal of Research in Humanities & Cultural Studies (Vol. 4, Number 1, pp. 19–30). https://doi.org/10.5281/zenodo.10698920

@ 2024 | PUBLISHED BY GJR PUBLICATION, INDIA